من الاولين الضمير لقريش وساير العرب والمعنى انهم كانوا قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم يقولون لو ارسل الينا رسولا وانزل علينا كتابا لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به الضمير للذكر ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان المعنى يقتضى ذلك وان لم يتقدم له ذكر فسوف يعلمون تهديد ووعيد على كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون المعنى سبق القضاء بان المرسلين منصورون على اعدائهم وان جندنا لهم الغالبون وهذا النصر والغلبة بظهور الحجة والبرهان وبمزيد الاعداد في القتال وبالسعادة في الاخرة فتول عنهم حتى حين اي ابعد عنهم وذلك مواعدة منسوخة بالسيف والحين هنا يراد به يوم بدر وقيل حضور اجالهم وقيل يوم القيامة وابصرهم فسوف يبصرون هذا وعد للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد لهم افبعذابنا يستعجلون اشارة الى قولهم متى هذا الوعد وامطر علينا حجارة من السماء ونحو ذلك فاذا نزل بساحتهم الساحة الفناء حول الدار والعرب تستعمل هذه اللفظة فيما يرد على الانسان من محظور وسوء فساء صباح المنذرين الصباح مستعمل في ورود الغارات والرزايا والمقصد الاية التهديد بعذاب يحل بهم بعد ان انذروا فلم ينفعهم الانذار وذلك تمثيل بقوم انذروا بان جيشا يحل بهم فلم يقبلوا نصحه حتى جاءهم الجيش واهلكهم وابصر تكرار الامر بالتولي عنهم والوعد والوعيد على وجه التاكيد وقيل اراد بالوعيد الاول عذاب الدنيا وبالثاني عذاب الاخرة فان قيل لم قال اولا ابصرهم وقال هنا ابصر فحذف الضمير المفعول فالجواب من وجهين احدهما انه اكتفى بذكره اولا عن ذكره ثانيا فحذفه اقتصارا والاخر انه حذفه

لبيد

لبيد العموم فيمن تقدم وغيرهم كانه قال ابصر جميع الكفار بخلاف الاول فانه في قريش خاصة سبحان ربك رب العزة عما يصفون تره الله تعالى نفسه عما وصفه به الكفار مما لا يليق به فانه حكي عنهم في هذه السورة اقوالا كثيرة شنيعة والعزة ان اراد بها عزة الله فمعنى رب العزة واضافتها اليه لاختصاصه بها وان اراد بها عزة الانبياء والمومنين فمعنى رب العزة مالكها وخالقها ومن هذا قال محمد بن سحنون من حلف بعزة الله فان اراد صفة الله فهي يمين وان اراد العزة التي اعطى عباده فليست بيمين ثم ختم هذه السورة بالسلام على المومنين والحمد لله رب العالمين فاما السلام على المرسلين فيحتمل ان يريد به التحية او سلامتهم من اعدائهم ويكون ذلك تكميلا لقوله انهم لهم المنصورون واما الحمد فيحتمل ان يريد به الحمد على ما ذكر في هذه السورة من تنزيه الله ونصرة الانبياء وغير ذلك ويحتمل ان يريد الحمد على الاطلاق كعادة تفسير سورة الصافات من كتابنا التسهيل لعلوم التنزيل والحمد لله رب العالمين وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وجميع الانبياء والمرسلين وجميع الملائكة المقربين صلاة وسلاما متلازمين الى يوم الدين

انتهى الربع الثالث بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

لبسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة داود عليه السلام

ص تكلمنا على حروف التهجي في البقرة ويختص هذا انه قال فيه ابن صدقة محمد وقيل هو حرف من اسم الله محمد او صادق الوعد او صانع المصنوعات والقرآن ذي الذكر هذا قسم جوابه محذوف تقديره ان القرآن من عند الله وان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)